The Inductive Thinking of Personality in the Texts of Mikhail Roman The text (tomorrow, next summer) is a model

* **M. Saad Ali Naji**
Ministry of Higher Education and Scientific Research

M . Zeina Sabah Falih
Faculty of Fine Arts / Babylon University

Sd294602@gmail.com

Abstract

The theater is a cultural, artistic and intellectual interface and a source of culture that helps to elevate the society and launch the idea and flatten ignorance and activate the mind through the presentation of the characters of the play with the characteristics of knowledge included at the core of all human and especially intellectual, as the basis of the activation of the reasoning of the dramatic characters and detection and reasoning The solution to the outstanding problems in theatrical text, and to open the doors of the solution to the problems of eternal and diverse conflicts between the characters, the research (reasoning and implications in the characters of Michael Roman play text (tomorrow next summer) model, to study Mahe 5. The cognitive thinking of Michael Roman characters, their characteristics and the nature of their behavior. The research consisted of four chapters.

The first chapter included the problem of research which focused on the following question: What is the reasoning of personality in the texts of Mikhail Roman theatrical (tomorrow next summer model), and the importance of the research that was attributed to the need to study the reasoning of personality in the texts of Mikhail Roman play, And the need for it stems from the fact that this research will benefit the technical and intellectual competence and theatrical field of writers, technicians, learners and specialists, and identify the goal that focuses on the identification of the reasoning of the personality in the text (Temporal: 1999), spatial (Egypt), and (objectivity: study of the concept of deductive thinking of personality in the texts of Mikhail Roman play), as well as procedural definitions of the terms in the title of the research.

The first chapter deals with the concept of philosophical, psychological and educational reasoning, how it works, and what mechanisms help to activate it. In addition, As for the second topic, the researcher dealt with the preoccupation of the reasoning thinking in contemporary theatrical doctrines. The researcher dealt with the third topic: the intellectual references of the writer Mikhail Roman play. As for the previous studies, the researcher did not find a previous study on the concept of reasoning in the plays of Michael Roman public and play tomorrow in the coming summer, especially. The third chapter was devoted to the research procedures, in which the sample of the research was determined by the method of the purpose of the play (tomorrow next summer) model. The researcher adopted the descriptive (analytical) method in the sample according to the

nature of this research. The researcher concluded in the fourth chapter to mention the results of the analysis of the research sample, the conclusions, and the list of sources.

Keywords: reasoning. Analysis. Understanding. Extrapolation. Synthesis. Disclosure. Conclusion

التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية نص (غدا في الصيف القادم) انموذجا

* م. سعد علي ناجي
جامعة بابل | كلية الفنون الجميلة

م. زينة صباح فليح
تربية محافظة بابل

خلاصة البحث

المسرح واجهة حضارية وفنية وفكرية, ومصدرا من مصادر الثقافة التي تساعد على ارتقاء المجتمع وإطلاق فكره وتسطيح الجهل وتفعيل العقل, من خلال تقديم شخصيات مسرحية تتمتع بخصائص معرفية شملت في بوتقتها كافة المجالات الإنسانية ولاسيما الفكرية, بوصفها المرتكز الأساس في تفعيل التفكير الاستدلالي للشخصيات الدرامية والكشف والاستدلال عن حلول لمشاكل عالقة في النص المسرحي, ولفتح أبواب الحل لإشكاليات أزلية وصراعات متنوعة ما بين الشخصيات ,فقد عنى بحث (التفكير الاستدلالي وانعكاساته في شخصيات ميخائيل رومان المسرحية نص (غدا في الصيف القادم) انموذجا, إلى دراسة ماهية التفكير الاستدلالي لدى شخصيات ميخائيل رومان المسرحية وخصائصها وطبيعة سلوكها. وقد أشتمل البحث على أربعة فصول.

ضم الفصل الأول مشكلة البحث التي تمركزت حول التساؤل الاتي) ما هو التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية .نص (غدا في الصيف القادم انموذجا), وأهمية البحث التي عُزِيَّت إلى ضرورة دراسة التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية , كونه يعد نموذجا وافيا لمعرفة وفهم المرجعيات الفكرية للشخصية المفكرة والية اشتغالها عالميا, والحاجة إليه تنطلق من كون هذا البحث سيعمل على إفادة ذي الاختصاص الفني والفكري والحقل المسرحي من أدباء وفنيين ودارسين ومختصين, وتحديد الهدف الذي تركز في التعرف على التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية, وتم تحديد الحدود (الزمانية : 1999م),و(المكانية : مصر), و(الموضوعية: دراسة مفهوم التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية), علاوة على التعريفات الإجرائية للمصطلحات الواردة في عنوان البحث.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري)، فقد تالف من مبحثين، فضلا عن ذكر المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، والدراسات السابقة. تناول الباحث في المبحث الأول: مفهوم التفكير الاستدلالي فلسفيا ونفسيا وتربويا وكيف يفعل ذلك المفهوم وما هي الآليات التي تساعد على تفعيله، أما المبحث الثاني فقد تناول الباحث فيه اشتغالات التفكير الاستدلالي في المذاهب المسرحية المعاصرة، وقد تناول الباحث في المبحث الثالث: المرجعيات الفكرية للكاتب ميخائيل رومان المسرحية. أما الدراسات السابقة فلم يجد الباحث دراسة سابقة تختص بمفهوم التفكير الاستدلالي في مسرحيات ميخائيل رومان عامة ومسرحية غدا في الصيف القادم خاصة. وخصص الفصل الثالث لإجراءات البحث إذ تم فيه تحديد عينة البحث بالطريقة القصدية مسرحية (غدا في الصيف القادم) انموذجا، واعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) في العينة تبعا لما تمليه عليه طبيعة هذا البحث. وقد خَلص الباحث في الفصل الرابع إلى ذكر النتائج التي ترشحت من تحليل عينة البحث، والاستنتاجات، ثم قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: التفكير الاستدلالي. التحليل. الفهم. الاستقراء. الاستنباط. الكشف. الاستنتاج

الفصل الأول
الإطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث: -

منذ بداية تشكل الحضارات كانت الشخصية المفكرة - ولا تزال ــ تشغل مكانة وحظوة كبيرة في المنتج المعرفي, فمع تبلور رؤى الفلاسفة والمفكرين تجاه الكون والإنسان والعلاقات الاجتماعية, لعب العقل البشري دورا كبيرا في المناورة المعرفية وافرز شخصيات إنسانية نيرة أثرت في مسيرة المجتمعات الثقافية, فقد بدا الفكر الإنساني يمثل عنصرا مشاركا وفعالا في الحياة الاجتماعية وبانت انعكاساته الايجابية على المجالات السياسية والاقتصادية وقد بدا ذلك واضحا على المنظومة الأدبية والفنية وتجلى أيضا عبر التراكمات في الإنتاج الأدبي حيث فتحت الأبواب أمام حضور اكبر للشخصية المفكرة ولتفعيل مفهوم التفكير الاستدلالي الذي عُدَّ نمطاً من أنماط التفكير وأساسا من أُسس التطور المعرفي, إذ يتضمن وضع الحقائق والمعلومات بطريقة منظمة بحيث تؤدي إلى استنتاج أو قرار أو حل مشكلة, وهو فصل ذهني مؤلف من أحكام متتابعة, اذ وضعت لزم عتها حكم آخر غيرها, وتأتي أهمية المسرح بصفة خاصة في انهُ من ((أفضل الوسائل التربوية والفنية في معالجة العديد من مشاكل الإفراد وقضاياهم , اذ يساعد على تنمية الشخصية ضمن محيطها وذلك من خلال دوره الاجتماعي في المشاركة والتلقي)) (زينب ,2013,ص5), اذ تعرض النصوص المسرحية قضايا فكرية وفلسفية وسياسية وإنسانية, وتعمل على مشاركة المتلقي ــ سواء كان قارئً او باحثاً او ناقداً ــ فيها, ويعرض حلولاً لمشاكلها, وبذلك يقوم بمهمته في تحسين الوعي و تطويره وقيادة العقل و تحسين أدواته , وتحفز لديهِ القدرة على التخيل واستنباط الأفكار التي تخاطب العقل والوجدان الإنساني وتنمية الخيال ومهارات التفكير الاستدلالي لديهِ .

فقد ظلت الشخصية المفكرة المحور الرئيس في نصوص المذاهب المسرحية الحديثة, متباينة مع تطلعات الكاتب المسرحي وسعيه لتغيير الواقع والتحرر والتأمل والتفكير والتقصي واستنفاذ الموضوع من الداخل لتبيان الحقيقة المكتومة في ما وراء الظاهرة ولا سيما المسرح العربي الذي جاء متأثرا بكتاب مسرحيين عالميين ورؤياهم وتأكيدهم على حرية الفكر وإطلاق العنان للعقل البشري والحد من مأسورات وإقصائه, وتضمنت نصوص (ميخائيل رومان) المسرحية أفكار جديدة مقرونة بالحرية والعدالة الاجتماعية واستخلاص حلول للمرأة المضطهدة جسديا وفكريا , اذ كسر(رومان) قاعدة المدرك العام من معطيات دينية واقتصادية وأخلاقية وسياسية وناقش مدرك المستقبل في ضوء نتائج الحاضر, وعقد مناقشة عقلانية للأسباب التي تؤدي بالواقعة الدرامية إلى الحصول ورسم مسارها المستقبلي ونتائجها, بناءاً على تقدم ارتأى الباحث أن يتوقف عند أدب (رومان) لمعرفة التفكير الاستدلالي وكيفية تجسيده والية اشتغال الشخصية المفكرة في تعاطيها مع المحيط الذي تنتمي إليه وما افرزه من مشكلات ذاتية وموضوعية كان لها شان في فرز ألوان من السلوك الذي وُسِمَت به الشخصيات الأخرى ــ سيما المرأة ــ ومن هذا المنطلق فقد صاغ الباحث مشكلة بحثه بالاستفهام الاتي :

(ما هو التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية نص (غدا في الصيف القادم) انموذجا.

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه: -

تتجلى أهمية البحث والحاجة إليه بما يلي:

انه يُمثِل موضوعا تربويا مسرحيا يُساعد المتلقي (القارئ) على تعليم مهارات التفكير الاستدلالي من خلال البحث في الشخصية الدرامية ودراسة واكتشاف وفهم النصوص المسرحية المتضمنة للتفكر الاستدلالي وتنميته القدرة على استخدامها في تحسين تفكيرهم وتعلمهم المحتوى الأكاديمي الذي يقومون بدراسته وتطبيق ما يتعلمون في حياتهم الخاصة والعامة, فضلا عن موضوع التفكير الاستدلالي من المواضيع التربوية المهمة في الوقت الحاضر وتأتي أهمية انه من العمليات العقلية التي بواسطتها يدرك الإنسان العلاقة بين الأشياء وهي تحتاج إلى تدريب وتوجيه ليكون المسرح احد أشكال الوعي الاجتماعي التي تساعدهم على اكتساب السلوكيات المرغوبة فيها ومن ضمنها تعلم مهارة التفكير الاستدلالي وتمكينهم من أن يمتلكوا عقلا باحثا مكتشفا, محللا ونافذا للعمل الفني المسرحي ودفعهم لاكتساب المعرفة والبحث عنها .

إن مخرجات هذا البحث تُعَد نموذجا أدبيا ومعرفيا يساعد الكتاب المسرحيين على الأخذ بها وتوظيفها في كتابة وإعداد نصوص مرجعية متضمنة لأشكال ومهارات التفكير التي تندرج في مستوياتها من البسيطة كالتعرف والاستنباط والتخمين والإدراك والفهم، إلى المركبة والمعقدة كالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير المنظم والتفكير ما وراء المعرفي.

يُعَد منجزا معرفيا يفيد طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها، فضلا عن طلبة الدراسات النفسية والتربوية.

ثالثا: هدف البحث: -

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية نص (غدا في الصيف القادم) انموذجا.

رابعا: حدود البحث: -

يتحدد البحث بما يلي

الحد الزماني: (1999 م)

الحد المكاني: مصر

الحد الموضوعي: دراسة موضوع التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية نص (غدا في الصيف القادم) انموذجا.

خامسا: تحديد المصطلحات: -

اولا: التفكير الاستدلالي

المعنى اللغوي لهذه العملية يأتي من الفعل دلل، والدليل ما يشيد به، وهو الدال، وقد يدله على الطريق، ويعني أيضا طلب الدليل يأتي مرادفا للحبة (صالح, 2013ص170).

اصطلاحاً: -

التفكير الاستدلالي: هو ((عملية بحث عقلية منظمة لغرض الوصول إلى حقيقة مجهولة بمساعدة معلومات وحقائق معلومة)) (صالح ,2013,ص170[1]).

التفكير الاستدلالي: ((هو العملية العقلية لاشتقاق نتائج من معلومات معينة، و قد تكون مقدماته المنطقية ادراكات وأوصافا ذكريات و نتيجة أو خاتمة تكون عبارة أو فكرة أو قرار متضمنا في فعل ما))(الخيري ,2012 ,ص199).

التفكير الاستدلالي: ((هو حل رمزي للمشكلات، أي يتناول الرمز بدلاً من الأشياء المحسوسة)) (الميليجي ,2000 ,ص225).

التعريف الإجرائي:

التفكير الاستدلالي: هو عملية عقلية معرفية تستهدف قيام الشخصية الدرامية من توظيف ما لديها من رموز وخبرات سابقة ومعلومات ـ ثبت صدقها وصحتها ـ وتحليلها ومناقشتها مع إمكانية تبريرها باستخدام الحجج والبراهين، لحل مشكلة أو اتخاذ قرار أو الكشف عن حقائق مجهولة وإدراك العلاقات الغامضة واستنباط الحلول لها.

ثانيا: الشخصية

لغة: الشخص ((سواء الإنسان وغيرهُ ما نراه من بعيد وجمعهُ في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص) و(شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذ فتح عينه وجعل لا يطرف. وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب وبابهُ خضع أيضاً و(اشخصهُ) غيره)) (الرازي , 1983,ص331).

اصطلاحا: عرف البورت الشخصية بانها ((ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم كل الاجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع البيئة)) (الجبوري ,1990 ,ص18).

وتعرف (ليندا دافيدوف) الشخصية بأنها ((تلك الأنماط المستمدة والمنسقة نسبياً من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة، وهي تكوين اختزالي يتضمن الأفكار، والدوافع، والانفعالات، والميول، والاتجاهات، والقدرات، والظواهر المشابهة)) (الغباري ,2010, ص16).

في حين رأى (الخفاجي) ان الشخصية ((مجموعة الصفات الجسمانية والعاطفية والاجتماعية والنفسية والثقافية التي تحددها طبيعة الوراثة والواقع الاجتماعي والانعكاسات النفسية وفق معطيات (النص المسرحي))) (الخفاجي ,1984, ص7).

التعريف الإجرائي:

يتبنى الباحث تعريف (ليندا دايفيدوف) للشخصية كتعريف إجرائي، وهي ((تلك الأنماط المستمدة والمنسقة نسبياً من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة، وهي تكوين اختزالي يتضمن الأفكار، والدوافع، والانفعالات، والميول، والاتجاهات، والقدرات، والظواهر المشابهة))

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: مفهوم التكفير الاستدلالي على المستويين الفلسفي والنفسي

يُمثل التفكير اعقد نزع من أشكال السلوك البشري, وهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي التي يدرك الإنسان بوساطتها العلاقة القائمة بين الأشياء, ويعد التفكير الاستدلالي ((نمط من التفكير يحاول الفرد من خلاله أن يحل مشكلة معينة عن طريق الجمع بين جانبين وأكثر من الخبرات التي مر بها, وهو نمط يتطلب استعمال مقادير كبيرة من المعلومات, وإعادة وتنظيم الخبرات السابقة, أو الربط بينهما بطرائق جديدة)) (الصفار,....,ص106), ومن وجهة نظر الفلسفة اعتبر التفكير ظاهرة تربوية يعود الاهتمام بها إلى عصر الإنسان الأول حيث كان التفكير مرتبط بالخزافة والأساطير في تفسير الظواهر الحياتية وأحداثها, وكان سقراط وأفلاطون وأرسطو من الفلاسفة الأوائل الذين اهتموا بالتفكير فقد أكد سقراط على ((عملية التفكير من خلال الاستدلال المنطقي والذي يساعد على تطور المعرفة ووسائل اكتسابها ولاسيما في مجالات التفكير الاستقرائي والاستنتاجي والناقد)) (محمد ,1999, ص16), وعرض أفلاطون في محاوراته لبعض البحث المنطقية كالتصورات, التعريف, الاستدلال, وعالج عملية التفكير من خلال استعماله الطريقة التحليلية والطريقة التركيبية في مناقشاته الرياضية, أما أرسطو فتميز عن أفلاطون بتفكيره المنطقي القائم على التخليل, وانطلاقه من الواقع النادي الملموس, وعد التفكير انتهاج ((استقراء المعرفة و قواعدها على أسس وأصول دقيقة, سواء كانت هذه المعرفة عملية ام شخصية ذاتية)) (أرث راسي,2008, ص55), مرتكزاً في ذلك المجال على الملاحظات المنتظمة والأحداث الطبيعية منها بخاصة , أما في مجال التربية فقد فسر التربويون التفكير الاستدلالي بأنه ((القدرة على التحليل للوصول إلى حل مشكلة ما تواجه الفرد)) (صالح ,2013,ص170), وهذا ما أشار إليه (جون ديوي) إذ أكد على إن الوصول إلى حكم منطقي يتطلب منا إجراءات المشاهدة الخارجية, والأفكار الداخلية في وقت واحد (أي الجانب العقلي والتجريدي), وإن العقل هو التوجيه الذكي لضروب التفاعلات بين الإنسان وبيئته, وعليه تؤكد التربية على تنمية الفكر بأنماطه المختلفة, وتكوين عادةً التفكير الدقيق المنظم ومنها التفكر الاستدلالي.

وفي ضوء علم النفس فقد اتجه علماء النفس إلى دراسة التفكير الاستدلالي بوصفه نمطا من انماط التفكير، وبالرغم من اختلافهم في وجهات النظر إلا إنهم اتفقوا على أن التفكير الاستدلالي هو ((أحد أنواع التفكير يستخدمه الفرد عندما يواجه مشكلة ما ويحاول حلها)) (صالح ,2013,ص172)، وقد اجمعوا علية إن الاستدلال نوعان:

الأول: الاستدلال الاستقرائي، وهو الاستدلال ((الذي يسير فيه التفكير من التفكير الخاص إلى العام ومن الجزئي إلى الكلي، ويستخدم المتحقق من

صدق المعرفة الجزئية من خلال الملاحظة والتجربة الحسية، وتكرار الحصول على النتائج نفسها، وبذلك يكون لدى الفرد تصميمات ونتائج عامة)) (داوود ,1990,ص26).

الثاني: الاستدلال الاستنباطي، وهو الاستدلال الذي ((يستخدم للتحقيق من صدق المعرفة الجديدة قياسا إلى معرفة سابقة بافتراض صحة المعرفة السابقة وإيجاد العلاقة بينهما وبين المعرفة الجديدة)) (ينظر:الفخري,1982,ص18-19). ويظهر من النظريات التي تناولت مفهوم الاستدلال إنها تسير في اتجاهين ,احدهما يشمل النظريات التي تناولت العاملة للذكاء, وثانيهما نظريات الارتقاء المعرفي, إذ شار (الاتجاه الأول) إلى مفهوم الاستدلال بشكل عام من دون أن يؤكد على خصائصه وكيفية نموه ومن دون أن يشير إلى العوامل المؤثرة فيه, ومن أصحاب هذا الاتجاه (سيبرمان) ,الذي وضع قوانين للمعرفة تتضمن فهم الواقع الخارجي والأوضاع الداخلية الشعورية , وعد الذكاء مرادفا للاستدلال وعرفه بأنه إدراك العلاقات والمتعلقات التي تقوم في جوهرها على الاستدلال, أكدت أبحاثه ((إن الذكاء يتكون من عامل عام والأخر العوامل الخاصة, وان أكثر الاختبارات تشبعا بالعامل العام هو اختبار الاستدلال)) (السيد ,1987,ص334أما(بيرت) فقد أشار في النموذج الهرمي للذكاء إلى الاستدلال بنوعيه الاستقرائي والاستنباطي, وتوصل إلى عدة عوامل منها (العامل اللفظي, والتداعي الإنتاجي, وفهم العلاقات ووضع العمليات الاستدلالية في مستوى ادارك العلاقات واستعمالها في هذا المستوى, إذ يمكن للإنسان أن يدرك العلاقة بين أمرين لم سبق له أن يلاحظها (ينظر:أبو حطب,1978,ص334). أما (ثيرستون) فيرى أن ((التفكير الاستدلالي مرحلة متقدمة من مراحل نمو التفكير عند الفرد وهو ينو بتأثير عاملي النضج والخبرة المكتسبة)) (الفنيش ,1988,ص156)، وأشار إن هناك عددا من القدرات العقلية الأولية، التي تدخل في تكوين الأداء العقلي، وهي العامل المكاني والإدراكي والعامل العددي، وعامل العلاقة اللفظية وعامل التذكر وعامل الطلاقة اللغوية، وعامل التفكير الاستدلالي، وعامل التفكير الاستقرائي، وعامل التفكير الاستنباطي. أما (جيلفورد) فقد درس بنية العقل على أساس التحليل العاملي وميز أنواع من العمليات العقل هي ((هي المعرفة والتذكر والإنتاج لتباعدي والتقويم)) (روشكا,1989,ص42), وعَّد عامل الاستدلال موجود في كل النشاطات العقلية سواء المتعلقة بالمعرفة والإنتاجات بالتقويم, وعليه فان الفروق الموجودة بين الأفراد سيكون من خلال الفروق الموجودة بينهم في أداء العمليات الاستدلالية على وفق التعقيد المختلفة . أما الاتجاه الثاني فتمثله نظرية(بياجية) في النمو المعرفي, إذ أشار بـ ((إن العقل البشري منظومة كبرى مكونة من بناءات يخلقاها الإنسان ثم يَدرك البيئة من خلالها, وهذه البناءات ذات طبيعة مرنة ولذلك فهي قابلة للتعديل والتغيير مع عوامل النضج وعوامل الخبرة المتجددة)) (حسن ,2014,ص116), وان الاستدلال عملية تكوين بنية معرفية نتيجة عملية (التمثل و الموائمة) في محاولة لتحقيق حالة التوازن العقلي والتوافق مع البيئة, ففي التمثل يستخدم الفرد لديه من معارف بعد إعادة تنظيمها وكشف علاقات جديدة بين عناصرها, أما الموائمة فهي مواءمة الأبنية العقلية للخبرات الجديدة وخلق مخططات جديدة, أو تحويل المخططات القديمة وينجم عن كلا العمليتين تغير وارتقاء في البنى المعرفية (ينظر: بدرينة ,2016,ص31-32).

وفي ضوء ما تقدم فان التفكير الاستدلالي يمثل الاستنتاج المنظم والفاعل للمعلومات وفقا لقواعد المنطق، يسعى فيها الفرد للتحقق من صدق ادعاء أو للتأكيد والحصول على استنتاجات من الملاحظات وابتكار الفروض والمعتقدات والتي تمكن الشخصية من القدرة على التصوير وتجعلها قادرة على استعادة خبراتها والاستدلال على الموقف والحالة التي تواجهها، أي أن الشخصية تفعل العديد من المهارات المعرفية لتلخص وتوضح وتستفيد من ملاحظات للوصول إلى تنبؤات وتوقعات وحلول للحالات والمشكلات التي تواجهها.

المبحث الثالث: اشتغالات التفكير الاستدلالي في المذاهب المسرحية المعاصرة

وظف التفكير الاستدلالي في المذاهب المسرحية المعاصرة وفقاً لنظرة وأفكار متباينة، منها الفلسفية والعقلية والروحية والنفسية، فقد تنوعت صورهِ وتجلياته بما يتناسب ومرجعيات الكاتب المسرحي ولرؤياه وفلسفة المذهب المؤمن بأفكاره والذي ينهل منه ويتبناه، والهدف المراد من خلال تجسيد شخصيات تتمتع بالتفكير والاستدلال.

الرومانسية:

ظهرت الرومانسية في فترة زمنية انتشرت فيها الفوضى العارمة التي اجتاحت الحياة الاجتماعية بعد الثورة البرجوازية والحروب النابليونية وحركات التحرر القومية , فقد تزعزعت القيم والتقاليد وانهارت العقيدة العقلية والإحساس بالتذمر الداخلي والموضوعي إذ ظهرت ((منظومة كاملة من الصور المعبرة عن الرفض في الفن إلى تشويه الإنسان على المستويين ألبدني والروحي, بكل ما لكلمة تشويهِ من معنى)) (التكريتي,1990,ص193).آلية اشتغال التفكير الاستدلالي في المذهب الرومانسي تمثلت بالتفكير والاستدلال بالمتناقضات والكشف عن المعرفة وإدراكها والخلاص بها من قهر الواقع والآمه. فقد عمل (جيته) على إيصال رسائل فكرية في مسرحية (فاوست)، الذي مثل البطل الرومانتيكي الظامئ للمعرفة والساعي الى تكوين بنية معرفية بعملية التمثل والموائمة في محاولة منه لتحقيق توازن عقلي يتفق مع البيئة فقد كان يبحث ويحلل ويطبق ليفهم حجب أسرار الطبيعة فقد تجسد تفكيره الاستدلالي بدراستهِ للفلسفة والقانون والطب ولكنه يعلن إفلاس العقل في الوصول إلى الحقائق الكبرى.

فاوست: أواه هأنذا قد استبحرت بسعي محموم في دراسة الفلسفة والقانون والطب، وفي دراسة اللاهوت ايضاً واسفاه فها أنذا أقف الآن، انا الأحمق المسكين ولا نصيب لي من الفطنة إلا ما كان عندي من قبل: كم مرة سهرت على هذا المكتب حتى منتصف الليل، آه ليتني كنت أستطيع أن أسير في ضوئك الحبيب فوق دورة الجبل ... وأن أتخلص من عذابات المعرفة (جيته ,2007,ص270-271).

جاء التفكير الاستدلالي في مسرحية (فاوست) بمفهوم فلسفي مفاده ((إن روح الإنسانمتمثلة في فاوست تسعى إلى اللذة الحسية الدنيوية فتجدها لا

تشفى الغليل، فتصعد ساعية وراء عالم الجمال المثالي ممثلا في (هيلين)، وعالم الشر ممثلاً في (يوفوريون)فتجد متعتها زائلة، وفي النهاية تصعد الى اعلى مستوى حيث يحقق الإنسان رسالته بإنكار ذاته والتفكير في غيره (نيكول ,2000 ,ص131).

يرى الباحث بان التفكير الاستدلالي في المذهب الرومانسي جاء ليغير مفاهيم الواقع بقيمه وعاداته وتقاليده وليخلق ضوابط سلوكية تؤثر في أفكار ومعتقدات الإنسان والتي بدورها تضع الإنسان سلوكا في قالب يتماشى ما رغبته للمعرفة والفهم لما يحدث له أو ليجد سببا فكريا لوجوده ولعذاباته ولكنه لا يستطيع إدراكاًو تقويم ما يطرحهُ الفكر ويبقى في طور المحاولة املاً منه في حل منطقي وفهم تام.

الواقعية: -

وظف التفكير الاستدلالي في المدرسة الواقعية كرد فعل على الرومانسية, واتخاذ موقف ناقذ وحاد من القيم الاجتماعية السائدة, منطلقة من جميع الطبقات في المجتمع,من اجل اعلاء قيمة الفرد ودوره في المجتمع ونضاله وتحرره, ومن التسلط والخضوع والخنوع, فالشخص في المذهب الواقعي يفكر ويستدل ويستقرأ الواقع بقيمة وعاداته وتقاليده, ويبحث عن العلل والأسبابوالدوافع ومناقشاتها وتاطيرها بحلول فكرية عقلانية يستدل منها الإنسان ويكشف عن وعيه ويدرك أهمية تفعيل الإرادة, فيُقَوِم سلوك الآخرين اتجاهه ويصبح قادرا على التحليل والاستقراء لوعي الواقع وتفسيره فيكون قادراً على تغييره (ينظر:الشوباشي ,1970,ص131) .

عمل الكاتب المسرحي (ابسن) على تفعيل شخصيات مسرحية تفكر وتستدل وترنو لتوق الحرية وردم القيم الاجتماعية الزائفة.ففي مسرحية (بين الدمية) مثلت شخصية (نورا) المرأة المفكرة الناضجة, التي أصبحت لها خبرة مكتسبة تجاه تلك القيم, فقد ناقشت سلوكيات الزوج (هيلمر) وعلّت على تفعيل عقلها وكسر بؤسها بعدما أيقنت انها ليست سوى (دمية) مملوكة لزوجها يحركها كيفما يشاء, وهو نفس الموقف الذي زلزل فكرها بسلوك أبيها, وهنا جالت (نورا) بالاستدلال بالمعلوم وبذكرياتهالتقويم زوجها والركون إلى جادة العقل والمنطق في سلوكياتها .

نورا:ولم تختلف نظرتك اليّ عن نظرة ابي كلاكما اعترني لعبةاو عروساً من الحلوى(ابسن ,...,ص9).

فقد اعتبرت (نورا) انموذجاً أدبيا ورعا يدعوا المرأة الجاهلة إلى التفكير والاستدلال وردم الجهل وكسر التابوات والكشف عن طرق سالكة للتحرر, فهي ثورة فكرية ((تعبر عن رفضها التي تجعل منها مجرد كائن تابع للرجل وقانع بما يصنعه الرجل من القوانين والتقاليد حتى لو كان فيها ظالم للمرأة)) (النقاش ,2005,ص159).

يرى الباحث بان شخصية (نورا) طوت حالة الجهل والانكسار وبعثرت بؤسها وشيدت صرحها بالفكر والعقل والتحرر، وان نوايا الشخصية المفكرة في المذهب الواقعي جاءت معبرة عن حالة الشخصيات المقهورة في الواقع، فالتفكير الاستدلالي سمة للتحرر وزلزلة وكسر لقهر القيود الاجتماعية القامعة والحد من جماح آثارها السلبية على عقل ونفس وجسد المرأة.

الرمزية:

ارتبط التفكير الاستدلالي في المدرسة الرمزية بـ(القدر)، وما يخفيه من غموض ورعب وتداعيات، فقد أعطى الرمزيون للرمز وظيفة فكرية وبعدا دينيا للتعبير عن عالم ما فوق الحواس، استخدام الرمز كوسيلة للتفكير والاستدلال عن حجب الغيب والنفاذ إلى عوالم لا تتواصل إليها الحواس ليصبح بحالة من التوحد مع (الله)، بحيث نرى صورته ونعبر عن ما يستحيل التعبير عنه ونفكر عن الشيء الكامن فيه فهي محاولة لأدراك جوهر العالم من خلال نسبية الوجود (ينظر:بروستان ,... ,ص95).

وقد وظف (ميترلنك) التفكير الاستدلالي في مسرحياته، وعمل على إيجاد نوع جديد من الدراما معتمدة على شخصيات تفكر لتفهم ولتستدل عن (القدر)، ففي مسرحياته تتعطل الحركة الخارجية وينتقل الحديث إلى الاستكشاف والاستغراق في التفكير واسترجاع المعلومات المخزونة في العقل، لتصور ((في مجموعها رؤية خاصة، تقترب من الصوفية، لوحدة الإنسان وانعزاله وتفكيره وخوفه الدائم من المجهول والقوى الغيبية التي تتحكم في مصيره)) (صليحة ,... ,ص26). ففي مسرحية (البخيل) يتجلى التفكير الاستدلالي لأسرة تجلس حول مائدة تنتظر موت الأم التي تحتضر في غرفة مجاورة، فيبقى كل من في داخل الأسرة يفكر ويشتدّ تفكيره ويرنو للاستدلال والاستقراء وفهم حقيقة وجوده والاستضاءة عن حقيقة من حوله من خلال رمز الموت وانعكاساته الفكرية على عقل إفراد الأسرة وعلى مستقبلهم المبعثر المبهم (ينظر: صليحة، ص26).

التعبيرية: -

آليةإشغال التفكير الاستدلالي في ضل معطيات المدرسة التعبيرية بأخذ ابعاد عدة وقراءات متعددة لما لهذا المذهب من اعتقادات مفاداه بان الشخصية تتأثر بما اختزنها عقلها الباطني من تجارب وانطباعات, فهي ((تنادي بسيادة الروح على المادة وبان الفرد ليس نتاجا وعبداً لظروف وقوى اجتماعية ونادية وتاريخية لا يستطيع التحكم فيها, إنما هو نفسه عنصر خلاق محرك يمكنه تغيير العالم وفق رؤيته)) (صليحة ,...,ص72).انطلاقا من هذا المفهوم فان التعبيريون يستحضرون من العقل الباطني للإنسان مشكلات يحاول البطل التعبيري ان يفكر ويستدل ويدرك حقيقة موقفه ومخاوفه لذلك يلجا لطرق متعددة يخلق بها عالم فيه نوع من التأثيرات الفكرية والنفسية في آن واحد, ففي مسرحية (الإمبراطور جونز) حاول المؤلف (اونيل) بطرح مشكلة (جونز) الزنجي الأصل وكيف فكر واستدل بمفهومالقوة والبطش والخلافات أن يسيطر على اهل القرية وان يُنَصّب إمبراطورا عليهم. فقد فُعِل التفكير الاستدلالي لشخصية جونز ((للخلاص من تجاربه الماضية وتراثه البشري كله ومن اشباح المخاوف التي تدفع الإنسان وتتسلط على العقل والحضارة في لحظات الأزمات)) (اونيل ,...,ص8).

جونز:ما الذي تفعلون ايها البيض, ما الذي يجري هنا لماذا تنظرون إليّ هكذا , ما الذي تفعلون بيَ,هل هذا مزاد تبيعونني, سأثبت لكم اني رنجي حر لعنة الله عليكم !(اونيل,...,ص87-88).

يرى الباحث بان التفكير الاستدلالي في المدرسة التعبيرية استُخدِام لتفعيل حالة لذات وتغيير نفسية الشخصيات البائسةفي زمن تفشى فيه التمييز العنصري والصراع الدائم بين البيض والسود املاً في خلاص الشخصية المقهورة بمساعدة التفكير الاستدلالي للتخلص من أعقاب الذكريات المؤلمة وسط فوضى القيم والعقائد السائدة تارة,وإعادة تشكيل الشخصية في سياق المجتمع المتحرر وتخليصه من أثقال الحياة المادية والفرز الطبقي تارة أخرى.

المسرح الملحمي:

اقترن اسم المسرح الملحمي باسمالألماني (برخت), الذي قدم صوراً للحياة بأسلوب مسرحي مغاير غرضه التأثير والتفكير والاستدلال بالعقل والمنطق ومناقشة الآراء المطروحة والاستضاءة بالفهم والإدراك والعمل على تغيير فكر المجتمع وجعله يحلل ويستنتج ويُقوم ويُدرك ما يُقدم من قصص وموضوعات ويكون مهيئا للتفكير في الأسباب والمسببات التي تقف وراء شقائه وقهره كي يحرر فكرهِ وذاتهِ وجسدهِ .

أدرك (برخت) بان المسرح يجب ان يكون ممهداً للتفكير والاستدلال ووسيلة للفهم والتعلم، لذلك سعى إلى هدم الفكر السائد والدعوة إلى فكر جديد من خلال مسرح يحقق المتعة الفنية , ويثير الفكر ويحرر عيون المتلقي فينزع غشاء العادة من عينيه, فإذا به يرى المألوف غريبا ويدفعهُ هذا إلى التأمل والتفكير(ينظر:رايت,2005,ص11).

ناقشت مسرحيات (برخت) الأفكار التسلطية في المجتمع الألماني وحللت العنف المتفشي واستقرأت وأدركت بضرورة تغيير قيم المجتمع التجاري وجعل طبقة العمال تفكر وتستدل لتحرررذاتها وجسدها وفكرها من استبداد النظم السياسية المتسلطة, ففي مسرحية (القاعدة والاستثناء) برز الجانب الفكري لشخصية القاضي الذي خلقه (برخت) شخصية تفكر وتستدل عن سبب الواقع القهري, وبدا ذلك واضحا على لسان القاضي قرب نهاية المسرحية, اذ توصل إلى ((ان القاعدة التي نبغي ان نقبلها شئنا ام بينا هي القسوة والظلم بين البشر, اما الرحمة والتعاطف فهو الاستثناء)) (عناني ,...,ص64).

وفي مسرحية (الام) صورة (برخت) معاناة الطبقة البروليتارية والتحول التام لشخصية (الام) بعدما أدركت بان مصدر القهر والبؤس هو رجال السلطة ومن حولهم، لذلك ايقضت فكرها وفكرت وتحولت من امرأة مقهورة إلىمفكرة مناضلة ثورية تتعلم تكنيك النضال الطبقي وتعلمهُ وتثور فكر العمال وتجعلهم يفكرون من اجل الحرية الفكرية والتعلم والفهم وتحليل ما يحدث، فقد وظف (برخت) التفكير الاستدلالي واستخدامه كأداة ((لتطور بيلاجيا البروليتارية من جاهلة ومضطهدة إلى مناضلة طبقية واعية)) (بريشت, 1975, ص5).

يرى الباحث إن التفكير الاستدلالي في مسرح (برخت) وُظِفت كمعالجة فكرية نقدية للمشاكل الحياتية، تبلور من خلاله شكلاً دراماياً جديداً حفز الفكر الإنساني على مستوى الشخصيات داخل النص الأدبي وعلى مستوى التلقي بجملة من المتناقضات المثالية باتجاه الكشف عن الحقيقة وفهم أسبابهاوتعريتها ومناقشة القوانين ووضع آليات عمل فكرية للواقع المأساوي وتحفيز العقل البشري والفهم التام بان التحرير يبدأ بالتفكير.

المبحث الثاني: المرجعيات الفكرية لميخائيل رومان

على مدى أعوام عدة، قدم (رومان) (*ملحق رقم واحد) للمجتمع العربي وللثقافة العربية والعالمية مشروعاً يتميز بالشجاعة في إبداء الرأي والاشتباك مع مختلف القضايا العقلية والنفسية والاجتماعية، فقد طرح الشخصية المصرية التي تعاني من حالة القهر والاستبداد، وسعى إلى تحريرها وفك القيود المكبلة بِها، إذ كانت دعواتها تصب في إحياء فكر الانسان وكسر سياج الأفكار العقيمة وتنشيطها وجعله عضواً فاعلاً في المجتمع.

لقد تعددت المصادر التي استقى منها (رومان) مرجعياته الفكرية والأدبية لمادة مسرحياته والتي استلهم منها الكثير من المواقف والمعطيات واستضاء بالأفكار ونهل منها وأسقطها في منجزاته الفكرية والأدبية، وهذه المرجعيات تنوعت ما بين السياسية والاجتماعية والثقافية، الفكرية والتي لها جذور مرتبطة بالواقع المعاش والتأثر برموز ورجالات وحضارات تاريخية عديدة، سيتناوله الباحث ضمنا في إطار المرجعيات الفكرية.

عمل(رومان) ((مدرسا للكيمياء والطبيعة بالمدارس الثانوية والتدريس بعد ذلك بمعهد الكترونات منوف، وقضى السنوات الثلاثة التالية لتخرجه 1943 _1946 يقرأ عددا هائلا من كتب الفلسفة والتاريخ والفنون وجرب الرسم والقصة والمقالة قبل كتابة المسرحية، ودأب على مشاهدة مسرحيات فرقة المسرح الحر وتأثر بمسرحية (وهي الناس إلي تحت) لـ نعمان عاشور)) (شحاتة ،2014،ص4[1]).

دأب (رومان) على البحث والتجريب في نصوصه المسرحية، فلم يتوقف عند صبغة محددة أو شكل معين، بل كان يبحث ويجدد ويغامر باستمرار في آفاقا لأشكال والبنى المسرحية ((لذا نجد تجاربها الإبداعية تحمل ملامح من المسرح التقليدي، وخاصة في تيار(الواقعي)، كما نجد ملامح من (المسرح الملحمي) و(الوثائقي) وملامح من (مسرح اللامعقول) و(المسرح داخل المسرح) و(التعبيرية))) (العبود ,2010,ص105).

عمل (رومان) بالصحافة وكان محررا وله مقالات نقدية وفنية وأدبية ,إضافة لترجمته للعديد من الكتب الفنية والأدبية لكتاب عالميين تركوا أرثا ثقافيا وافرا على الساحة الأدبية, فقد((ترجم لارثر ميللر وفاة بائع جوال 1958 وترجم لفوكنر سارتوريس1962 ولجراهام جرين غرفة المعيشة 1975ولتينسي ويليامز فجاة الصيف الماضي وترجم الوهج المتألق لشتاينبك والمهرج لجون اوزبورن والبحر الأزرق العميق لراتيجان))(شحاتة ،2014 ،ص85[2]).وقد استزاد واستضاء كذلك بالرموز والشخصيات التاريخية من خلال لجوئه إلى الإطار التاريخي وعرض شخصيات تاريخية في نص مسرحي يجسد الواقع المعاصر, فقد كانت((دوافع (ميخائيل رومان) للجوء إلى الإطار التاريخي.. ولجوئه إلى التجريد والتعبيرية والترميز كمحاولة لتمرير آرائه وأفكاره واحتجاجه على مصادرة الحرية والقمع والقهر, في حين كانت السلطة تحكم قبضتها على كافة ظواهر الأدب والفن وخاصة المسرح, رقابةً ومنعاً واقصاءً)) (الراعي,...,ص182- 18).فقد اتخذ (رومان) من التاريخ إطارا للقضية المراد معالجتها بإشارات زمكانية في النص مثل (بغداد) و(هارون

الرشيد) ولكن لا تتخذ المسرحية من أحداث التاريخ موضوعا لها إنما تنشئ أحداثا خيالية موازية للمادة التاريخية, بمعنى (رومان)تأثر بالواقع المعاصر واحتكامه الى الاستدلال لما يريد أن يجسده في مسرحيته, جاءت كلها برؤية فنية يسعى من خلاله كاتبنا((ان يدفع بالمتلقي إلى الربط والمقارنة بين ما يجري في النص وما يجري في الواقع المعاصر. فهم رومان لم يكن إطلاقا إعادة قراءة التاريخ، إنما قراءة الحاضر)) (اسكندر,1966,ص199).

فقد كان(رومان) يستدل بالتاريخ والجغرافية دون الوقوف في حدود معينة, فترد في مسرحياته أسماء (المسيح) و(سبارتا كوس) و(جان دارك) و(سليمان الحلبي) و(الفتى زهران) و(احمد عرابي) و(باتريس لومبا) و(غيفارا), وهؤلاء كلهم مناضلون نذرو حياتهم ودمهم من اجل حرية شعوبهم وأوطانهم, وقد تأثر (رومان) بتاريخ 18 / اغطس 1967 والذي بحث في النسيج الاجتماعي عن أسباب الهزيمة التي حلت بمصر والعرب جميعا, فأنتج شخصيات مسرحية ذات تفكير استدلالي عرت المظاهر المزيفة في المجتمع وكشفت الفساد العفن وتيقن بان الإنسان الذي لا يملك وعياً ناضجا وأرداه قوية وفكر وفهما منطقيا لما يجري او حرية كاملة لا يمكنه أن يتصدى للعدو(ينظر: الزيات ,...,ص51).

نهل (رومان) من القضايا الاجتماعية التي كانت تسود مصر في فترة الستينيات, منها غياب الحربة الاجتماعية الناجمة عن طبيعة التركيب الطبقي للمجتمع والاستغلال الذي يمارس على الإنسان الفقير, فقد كان الفقر يدفع إلىاجبار زوجته الإجهاض بشكل وحشي وعنيف, فقدنا تأثر(رومان) بأشكال من الاستغلال السائدة كفرض قانون (الكبير يأكل الصغير), وهو قانون تفرضه القوة المسيطرة في المجتمع, ويشير إلى استغلال الطبقات الشعبية الفقيرة(ينظر: رومان ,...,ص223-224), فقد كان (رومان) يستخلص مبادئ لتخفيف العدالة من خلال تحديد ملكية القوة وتوزيعها على الجميع, لا تركيز القوة في يد واحدة هو مصدر القهر وتوزيعها هو الضمان لتجاوز القهر وإقرار الحقوق والحريات , أي أن رومان احتكم للتفكير الاستدلالي وعده الرادع والوافي لنيل الحرية .

فقد كانت الفترة التي كتب فيها (رومان) معظم أعماله المسرحية تعد فترة ذهبية في تاريخ المسرح المصري والعربي عموماً, فقد أفاد المسرح من ثورة 23يلويو1953 فاندفع كتاب هذهِ المرحلة ومنها (رومان) بالإفادة من كل هذه التطورات ومنها((إنشاء المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم وإنشاء وزارة الإرشاد القومي التي أصبح اسمها في عام 1958 وزارة الثقافة, وأنشأت المعاهد الفنية المختلفة, وتولى القطاع عمليات نشر الثقافة والإنتاج المسرحي والسينمائي, وأنشأت قصور الثقافة الجماهيرية في المحافظات)) (العطيفي ,...,ص394), وقد اهتمت الثورة بتجديد بعض المسارح وازدهار التطور العمراني وأنشأت الغرف المسرحية التي ترعاها الدولة وأنشأت المؤسسة العامة لفنون المسرح والموسيقى والفنون الشعبية 1960, روائع المسرح العالمي وسلسلة مسرحيات عالمية وسلسلة مسرحيات عربية , واصدر مسرح الحكيم مجلة المسرح ونشرت عشرات الكتب المترجمة والمؤلفة التي تعنى بمختلف شؤون المسرح(ينظر:شكري ,1972,ص72) , وقد أفاد كاتبنا المسرحي ونهل من هذا الحراك الثقافي المزدهر ونهل كذلك من الغينات التي أوفدتها الدولة إلى مختلف دول العالم والذين عملوا بعد عودتهم على تعمق النشاط المسرحي في مصر وهم (سعد اردش) و(كرم مطاوع) و(كمال عيد) و(نجيب سرور), وأفاد من كتابات (توفيق الحكيم) و(عزيز أباظة) و(محمود تيمور) و(علي احمد باكثير) وكتاب جدر قادوا عملية تطوير الكتابة المسرحية وتصدوا المشهد الثقافي والمسرحي في مصر طوال النصف الثاني من الخمسينيات وخلال الستينيات وأوائل السبعينيات(ينظر: العبود ,2010,ص19- 21).فقد افاد رومان من موسم غزير بالحراك المسرحي حيث((إن موسم 1962-163 قد شهد إنشاء مسرح الجيب بجهود المخرج سعد اردش الذي عمل فيه مع زميله كرم مطاوع ,على تقديم مجموعة من الأعمال المسرحية المصرية والعالمية ذات الصبغة التجريبية, مما أتاح للمتفقين والكتاب فرصة الطلاع على التجارب الجديدة في المسرح العالمي وأتاح فرصة التجريب للمسرحين المصريين))(العبود ,2010ص21).وفي كل ما تقدم يصف (رومان) المسرح بقوله ((وصفت لنفسي قاعدة لا أنساها قط, المسرح فن يقوم على الاقتصاد الشديد في كل شيء في الكلمة ,في الحركة, في الحديث . المسرح فن الصدام والصراع وتقرير المصير. المسرح فن كثير التكاليف فلابد أن يكون هناك ما يقال، ما يتحتم قوله)) (شحاتة ,2014,ص285).

وفق ما تقدم يخلص الباحث بان(رومان) استقى أبعادا وأفكارا ليستدل بها ويكون له شخصيات تفكر وتستخلص وتحلل وتنافس الواقع بصورة مختلفة. ولكل ما تم ذكره من مرجعيات إلا أن (رومان) لا ينضوي بالكامل تحت أية صفة أو شكل مسرحية محدد ومعرف فهو لم يلتزم نفسه ابداً بشكل مسرحي محدد أو مذهب مرحب بعينه، إنما هو صاحب رؤية يختار لها انسب الوسائط التعبيرية التي يراها قادرة على نقلها بأكبر قدرة من الحدة والنفاذ.

مؤشرات الإطار النظري: -

المبحث الأول: مفهوم التفكير الاستدلالي

أولاً: تبددت الشخصية في مفهومات عدة، كان منها: -

جوانب عقلية بقدراتها المتعددة وفاعليتها المنوعة من إدراك وفهم وتذكر وتخيل وإبداع.

جوانب انفعالية ودوافع وميول واتجاهات في تفسير وتحليل السلوك.

ثانياً: تسلل التفكير الاستدلالي بمحاولة الشخصيات حل مشكلة عن طريق ما يأتي:

الجمع بين جانبين أو أكثر من الخبرات التي مرت بها.

استعمال مقادير كبير من المعلومات.

إعادة تنظيم الخبرات السابقة والربط بينها بطرق جديدة.

ثالثاً: تبلور التفكير الاستدلالي في المفهوم الفلسفي بـ (استقراء المعرفة، التحليل، الاستنتاج، النقد، التصورات، التركيب).

رابعاً: ارتبط التفكير الاستدلالي بالمشاهد الخارجية – الجانب العقلي، والأفكار الداخلية – الجانب التجريبي في وقت واحد.

خامساً: تنوع الاستدلال في منظور علم النفس بالاستدلال القرائي والاستدلال الاستنباطي.

سادساً: تمثل الاستدلال الاستنباطي بافتراض صحة معرفة سابقة وإيجاد العلاقة بينها وبين المعرفة الجديدة.

سابعاً: استخدام الاستدلال القرائي للتحقق من صدق المعرفة الجزئية بالملاحظة والتجربة الحسية وتكرار النتائج نفسها.

ثامناً: ارتبط التفكير الاستدلالي للشخصية بمفاهيم هي (الفهم، الإدراك، النضج الخبرة المكتسبة، العامل المكاني، العامل العددي، الإنتاج ألتقاربي، الإنتاج ألتباعدي، التقويم، المعلوم، المجهول).

المبحث الثاني:

أولاً: تَوضَّع التفكير الاستدلالي في المذهب الرومانتيكي بمحاولة الشخصية البحث عن المتناقضات والكشف عن المعرفة وإدراكها والخلاص بها من قهر الواقع.

ثانياً: تَجسدَ التفكير الاستدلالي في المذهب الواقعي باستقراء الواقع ومشاكله وتأطيره بحلول فكرية تُفعل فيها الإرادة ويُدرك فيها أهمية التفكير والاستدلال عن طُرق سالكة للتحرر.

ثالثاً: اقترن التفكير الاستدلالي في المدرسة الرمزية بوجود (الرمز)، والتفكير بـ(القدر), لأدراك جوهر العالم من خلال نسبة الوجود .

رابعاً: استخدم التفكير الاستدلالي في المدرسة التعبيرية للتخلص من أعقاب الذكريات المؤلمة المخزونة في العقل الباطني وإعادة تشكيل الشخصية في سياق مجتمع متحرر تُدرك فيه حقيقة الموقف والمخاوف.

خامساً: وظِف التفكير الاستدلالي في المسرح الملحمي لما يلي:

معالجة فكرية نقدية للمشاكل الحياتية.

ممهدا للتفكير ووسيلة للفهم والتعلم.

التأثير والاستدلال بالعقل والمنطق والمناقشة.

تغيير فكر المجتمع وجعله يحلل ويستنتج ويُدرك ما يقدم.

المبحث الثالث: توضع التفكير الاستدلالي في منظومة رومان الفكرية في مفاهيم عدة هي كالاتي:

التقاليد والأعراف التي قسرت حق (المرأة)، وأفاضت هيمنة مطلقة لـ(الرجل).

التميز المتطرف بين الذكر والأنثى لدى بعض المجتمعات المتخلفة فكريا.

الإرادة المستغلة والوعي الناضج والتعلم والفهم.

غياب الحرية الاجتماعية الناجمة عن طبيعة التركيب الطبقي للمجتمع.

الاحتجاج على مصادر القهر والاستبداد والقمع المتفشي في المجتمع المصري.

الفرز العنصري والطبقي وانعكاساته السلبية على الشخصيات.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي وإطلاع الباحث على الرسائل والاطروحات والأدبيات المتعلقة بالدراسة الحالية، لم يجد الباحث دراسة مماثلة لموضوع بحثه فيما يخص (التفكير الاستدلالي للشخصية في نصوص ميخائيل رومان المسرحية).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: عينة البحث

شملت عينة البحث مسرحية (غدا في الصيف القادم) تأليف (ميخائيل رومان) وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية، واتخاذها انموذجا في التحليل وذلك للمسوغات الآتية:

اعتماد النص المسرحي أساليب فكرية حافلة بالمنطق العقلي، مما أفسح المجال أمام الباحث لتحليل النص وفق معطيات التفكير الاستدلالي.

تضمن النص المسرحي شخصيات مسرحية بمواهب عقلية تستدل وتستقصي وتحلل وفق مرجعياتها وثقافتها.

توفر نسخة مطبوعة للنص المسرحي، وقد أتاح ذلك للباحث إمكانية تحليل النص.

ثانيا: أداة البحث

اعتمد الباحث على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات لتكون أداة في تحليل العينة.

ثالثاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة، تبعا لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي.

رابعاً: تحليل العينة

مسرحية: غدا في الصيف القادم تأليف: ميخائيل رومان

قصة المسرحية

تدور أحداث هذه المسرحية حول رجل عجوز يمتلك فندق كبير سيتقبل فيه الزبائن من مختلف أنحاء العالم, تزوج من فتاة اصغر منه بكثير, ولدت له طفلاً اسمر البشرة , الأمر الذي أقلقه ودفعه للتفكير في بسمار بشرة الطفل, فقد حاول ان يتبين ويسترشد عن سبب اللون الأسمر بمحاولات عديدة, كان يفكر ويسال ويبحث إلىأنأتى (العميل), وهو شخصية تمتلك فكراً وعاطفة وقوة شخصية, أرادأن يحجز غرفة في الفندق الأمر الذي أثار الرجل العجوز ورغبته في معرفة ماهية شخصية (العميل) الذي أوقد ذاكرة العجوز وجعله يتحدث ويسرد عبر الفلاش بك عن أحداث وذكريات سابقة حدثت في الفندق في خضم هذا الحديث كان الطفل الأسمر يدخل ويخرج من غرفة إلىأخرى بسرعة, وهذا ما أثار فكر العميل إلى التقصي عن حقيقة وسبب الخلاف والاختلاف والقهر الذي سببه هذا الطفل للزوجة بسبب معاملة العجوز لها, وقد تبين وكشف معاناة الزوجة وبخله وفقره العاطفي تجاهلها والألم الذي تحمله الزوجة طيلة حياتها معهُ, وقد ترك مؤلف المسرحية الأحداث مفتوحة رغم ما اكتشف وأستقرأه وتوصل إليه بمحاولاتهِ العديدة ليثير فكر القارئ ويسير به لحالات التخمين والتفكير والاستدلال (رومان ,1999).

زواج النص المسرحي بين اللغة الفصيحة ولغة درامية تجسد جانب المكبوت والمقصي في الواقع، لغة عامية أكثر اندفاعاً وانفراطا في الذاكرة الشعبية والنص المعطى المرتبط بالزمن الواقعي صاغها (رومان) حواراً بين الشخصيات لكي تغير الشخصية الفكرة عن حالات وتفتح نوافذ وتناقش مشكلات مع شخصيات مستبعدة ومنقادة لا ترى أهمية للتفكير المنطقي العقلاني.

خلق (رومان) شخصية درامية تتمتع بذكاء عالي وفطنة وفصاحة رأي وعقل يفكر يحاول الاستبدال والبحث العميق والمعمق عن جملة

استفهامات مكنونة داخل أروقة الفندق الغامض لشخصياته، لذلك دأب (العميل) وفق عدة معطيات عقلية على تفعيل التفكير الاستدلالي والبحث بأدق التفاصيل عليها تجد بصمات وإشارات وعلامات تصبح نافذة يخرج بها العميل بأجوبة دقيقة ورصينة لتلك الحالات ومن حوار الزوجة يمكن تحديد سمات شخصية (العميل).

الزوجة: لقد اكتشفنا إن العميل رجل غير طبيعي ويكثر تبادل النظرات السريعة بين العجوز والوسيط ليستدل على شيء غامض آه لو اعرف ما هو. (رومان ,1999,ص280)* .

وفي حوار آخر:

العجوز: سيادتك بتشتغل مدرس وأراهن. (رومان ,1999,ص275)

وفي الحوار التالي يتضح لنا التفكير الاستدلالي الذي يمتع به شخصية (العميل) من خلال التخمين، بأن الرجل إذا كان كبير السن وعشق فتاة وتزوجها عليه أن يغير من ملامح شكله، وفق هذا الاستدلال يحرر (العميل) للعجوز شروط الاقتران بفتاة صغيرة.

العجوز: سمعت إن احمد رجب طلق مراته الأولى وتزوج بأخرى صغيرة..

العميل: وصبغ شعره.. تزوج بنت صغيرة، يبقى لازم يصبغ شعره. (رومان ,1999,ص72)

أثار النص المسرحي كثيراً من الأمور التي تم تجاهلها على الرغم من أنها قضايا أساسية في حياة الإنسان وارتباطه بالسياسي والاقتصادي، فشخصيته (العميل) تجتهد في تحري الصدق والواقع فيما تقدمه من أسئلة ونقاشات لحل استفهامات كثيرة جاء بها النص عبر شخصيات غامضة تفتقر للعقلانية في صور شبه مجازية يلتقط من خلالها (العميل)ما يراوغ به (العجوز) بدلاً من الشيء الواضح الظاهر للعيان محاولاً إعادة إنتاج الواقع عبر شهادات رمزية، واقع بفضي بـ (العميل) للكشف عن وعي اللغة ورموزها وشفراتها. ففي الحوار التالي يوضح (العميل) لزوجته (عجلات) الوهم والجهل الذي تعيشه شخصيتهِ (العجوز) وإصداره على كشف الحقائق ومحاولة تفسيرها.

العميل: (وهو في عمق محنة الشك) جملات. الراجل دا لازم يفهم.. حتى في اللحظة الأخيرة.. لازم يفهم.. لازم اكشف لهُ الحقيقة.. مش انا الي عايش في وهم ولا انت.. هوالي عايش في وهم وبيخزن أوهام.. طول عمره بيجري زي الكلب في البراري والدستة منهُ مهما كان عندهُ ولا تساوي مليم.. وهم.. وهم صنع عمرهُ عليه ومن اجلهِ ارتكب الجرائم واحنا الضحايا. (رومان ,1999,ص333)

فقد دأبت الشخصية المفكرة على البحث والتفصيل خلال السيطرة على حركة الحوار مع الشخصيات الأخرى (العجوز), (الزوجة),(الوسيط), وضبط القوانين واستنطاق المسكوت من خلال تفكيك ميكانزمات النص ومحاولة الكشف عن أهدافه, فقد حاول (العميل) إرساء دعائم في مجال الإشارات وان كانت موجزة وليست تفصيله او شظوياً وليس ملتبساً او معترضاً وليس مسترسلاً للجذر من خلال الاستدلال الاستنباطي ومن الحوارات ما بين (العجوز) وزوجته في فترة حملها بالشخصية الغامضة مثار الجدل والبحث (اشرف) واصل حقيقته وتبيان سبب لونه الأسمر فقد توصل (العميل) إلى تحديد الشهر التي كانت حامل فيه وهو الشهر الثالث.

الزوجة: كنت حامل أيامها في اشرف..

العميل: (مقاطعاً) وفي الشهر الثالث ..

العجوز: أنا ما قلت لك إنها في الشهر الثالث..

الزوجة: أنا فعلاً كنت في الشهر الثالث

العميل: انا استنتجت من خلال التفكير فيه حالتكما. (رومان ,1999,ص291)

وفي الحوار التالي يحاول (العميل) من خلال الاستدلال القرائي ومشاهداته الخارجية وتفضيله الجانب العقلي والاستخلاص من خلال الفرق وتكرار النتائج لتحديد الحالة والكشف عنها.

العميل: انا اعرف الظاهر.. فيه فرق بين الحامل والمريضة... (رومان ,1999,ص292)

لا يجد الباحث إن البناء في هذا النص يقوم على صراعات درامية من الداخل بل بنيَّ من تصاعد الحالة لدى (العميل) من خلال تفكيرهُ العقلي واستنباطهِ واعتقادهِ بالدرجة الأولى وعلى صورة الإشراق التدريجي من خلال التكرار والتنويع والتقابل والتعارض والوصل والقطع بكل ما تفرزهُ هذهِ الآليات من توتر متصاعد, تَجسّدَ ذلك لدى شخصية (العميل) حيث بدأ يعي هذهِ الأمور ويُفعل فكره من خلال حالة تقابل مع (العجوز) ورفضه ومعارضتهِ ثم إعادة وصله به حيثما تكتشف لديه أمور عاد بها البدايات علاقته بزوجته, فكل هذه السلوكيات أفاد منها (العميل) ليجد الحلول الواقعية لاستفهامات غامضة.

العجوز: سيادتك بتتكلم كويس قوي.. سيادتك اكيد متعلم ... (رومان ,1999,ص306)

وفي حوار آخر

العميل: لا يوجد غير حل واحد المواجهة ... انا اعتقد ان الثقة بينكما منعدمة ... (رومان ,1999, ص304)

في خضم هذا الحوار والسرد والنقاش مع العجوز والوسيط والزوجة يحاول (العميل) أن (يدرك) ثم يتخذ القرارات المهمة والصائبة للحالة التي أمامه في خضم تجارب روحية أو دينية أو يومية معاشه ليستخلص وفق هذه المعطيات إجابات، فقد تشكلت لدى (العميل) عوالم وتغلغلت في داخله اعتقادات وتنبؤات بان هناك شيء غير طبيعي ويجب الاستدلال عنهُ ومعرفتهِ بالعقل بعيداً عن العاطفة والمشاع, فقد أصر بان يستجوب العجوز ليسترسل معهُ ويجعله يبوح بالكلام ثم (يخمن) ويفرز ويستنبط صوراً لأحداث قد مضت, قادهُ فكرهُ وعقله إلى التعمق والبحث والتقصي وفك الشفرات ما بين الحوارات . ويتجلى ذلك في الحوار التالي:

العجوز: ضروري واحد قال لك على كل الأسرار..

العميل: لا.. خمنت زي ما قلت لك ...

الزوجة: كلامك حلو ودقيق يا أستاذ... (رومان ,1999,ص290)

عمل(رومان) بشخصيتهِ المفكرة ان يحدد و يكشف عن أسباب تهميش المرأة في البلاد العربية عامة وفي مصر خاصةً, فقد سعت شخصية (العميل) وبجهد جهيد أن تبين مسببات هذا التغييب بقراءة بديلة لا بد أن

يكون القارئ واعي لها ولمنطلقاتها, فباتت مسكونة بهاجس الكشف والبحث الدؤوب عن الأسباب والموتيفات والدوافع التي زرعت هذا الحذر والتخوف من شيوع التهميش والتغييب ومصادره الحرية, ففي الحوار التالي يتوصل العميل إلى حقيقة مفادها إن الزوجة لم تتزوج عن(حب), حيث لم تلتقي بـ (العجوز) مرة واحدة على العاقل قبل الزواج, فقد تزوجها بالنيابة وهو خارج مصر وكان عمرهُ ثمان وسبعون سنة, حيث بُعِثت لهُ بالطائرة ثم تزوجها في بلاد الغرب .

العجوز: كان عمري 78 سنة..

العميل: كيف تزوجتها

العجوز: عارف فيسه دي جوزهالي اخويا.. بعتها بالطيارة.انا ما كنتش اعرفها... (رومان ,1999,ص286)

وفي حوار اخر

الزوجة: انت ما خطبتنيش انت كتبت علي وبالنيابة و خلاص ... (رومان ,1999,ص278)

تفاعل (العميل) عبر مسجاته العقلية مع حالة الهدر الجسدي والعاطفي لزوجة الرجل العجوز من خلال الاستدلال القرائي لحالتها ومكانتها وملامحها, فقد اخذ يفكر ويستدل ليصل الى حقيقة بؤسها وهمها المكنون وهي في الفندق, محاولاً استرداد حقها والاعتراف بكيانها الإنساني عن طريق النقاشات والبوح والألم فقد وصلت حالتها إلى نقطة اللاعودة رغم موجات الردة والتذبذب هنا وهناك بينها وبين العجوز, فالفارق أصبحنوعياً بين ما كان عليها جسدها ومفاتنها وكيف استدل (العميل) ووضع بصماتهِ العقلية على حالة هدر جسدها والفترة الزمنية التي كان العجوز يقضيها معها, فهي الة تجاوزت الجسد وصولاً إلى استلاب الفكر والعاطفة, فقد توصل (العميل) إلىإن حالات الحرمان التي تعرضت لها الزوجة على تقتصر على البعد الاقتصادي وإشباع الحاجات الأساسية فحسب, بل هي تؤدي إلى انهيار قيمة الإنسان ذاته مما يجعل كيانهُ يهوي في نظر الآخرين ونظر ذاتهِ .

العميل: فقدت معك كم يوم في خمسة وعشرين سنة..

الزوجة: (لحظة سكون طويلة.. تبتسم .. كأنها تتأمل جسدها الذابل تنظر الى العجوز وكأنها نتأمله لأول مرة.. توجه السؤال إلى جسدها واحساسها بالحزن لا حدود لهُ... كأنها تسأل ثديها وكفيها.. وبطنها...) قعد معكم كم يوم في خمسة وعشرين سنة؟ بيقولوا يتعدوا على الصوابع. شهر كل سنتين تخصم منهُ أيام السفر.

العميل: أسبوع كل سنة وما يقبلوش التقسيم(للعجوز)اية الجريمة دي الي ارتكبناها.. (رومان ,1999,ص335)

دفعت هذه الحالات (العميل) باتجاه قراءة بديلة لا بد أنتكون واعية لمنطلقاتها مسكونة بهاجس البحث عن الأسباب والدوافع التي زرعت الحذر والتخوف من شخصية (العجوز) وغموضه وسلوكياته في الفندق وفي مكان استقبال الضيوف، الحالة التي أدت إلى تهميش شخصيات وتغييب أخرى والبحث والتقصي عن شخصيته (اشرف)، التي أثارت فكر (العميل) وسعيهِ ليستدل عنها وعن ماهيتها وعن الشكوك التي يبديها (العجوز)، بسبب لون بشرتهِ السمراء لان كل إخوان (اشرف) ذات بشرة بيضاء.

العجوز: يا أخي كل أخواته شقر.. اسمني هو إلي اسمر؟ (رومان ,1999,ص217)

سلك العميل مساراً يتناغم مع ملكاتهِ العقلية الاستدلالية أمام تنامي حاجاتهِ للتعبير وبدافع الإصرار أمام ضمان هويته الثقافية وجملة التصورات عندما وجد انهُ لم يعد هناك أدنى شك في ترويج نموذج الجريمة وتعميمها مؤشر على سلوكيات العجوز وحركتهِ المسيطرة والسائدة في ضل تباين واختلاف المعطيات الاقتصادية والسياسية لخطاباته المشفرة والتي حفزت(العميل) على حلها واستنباط وفك شفراتها.

العميل: عاوز تأخذ الاجار مرتين.

العجوز: هم ماتو. تفو على شهر اغسطس (يبصق).. الموسم الي فات جالي واحد600 كلا 500 , كلا 600 كلا 500.. أعصابي ثارت.. فوردمي.. (رومان ,1999,ص329)

بعد النقاشات و التحليلات يتوصل العميل بان (العجوز) كل همهِ ينصب حول تغليب مرجعية الآخرين، أو ما يسمى بمركز الضبط الخارجي والذي يتمثل في التركيز المفرط على رغبات الآخرين ومشاعرهم واستجاباتهم وتوقعاتهم على حساب الحاجات والرغبات الذاتية بغية كسب رضاهم وقبولهم والحفاظ على الإحساس بالارتباط معهم, فقد اكتشف (العميل) بان (العجوز) قمع ميوله الذاتية وساد عنده الانقياد والرضوخ على مستوى الحاجات والرغبات والعواطف والتضحية بالذات بحثاً عن الاعتراف والقبول .

العميل: مين الي يسكن؟

العجوز: سفير.. الي جاي يسكن عندي كان سفير انا فوراً رجعت لهُ الفلوس تحت أمر سعادة البيه.. يتفضل ساعة ما هو عاوز.. طبعاً لازم اعمل كدة.. سفير بابا..

العميل: وإيه يعني سفير ولا حتى وزير... (رومان ,1999,ص330)

دأبت شخصية (العميل)على تقريب وجهات النظر والعمل المضني والمكثف لحل مشكلة الزوجة والزوج بواسطة الجمع بينهما ومن خلال الخزين المعرفي والخبرات التي مر بها، فقد وظف خبراتهِ المعلوماتية وأعاد تنظيمها وربطها بطرائق جديدة، وهذا ما تجلى في العلاقة القهرية ما بين الزوجة والعجوز، والذي دفع الشخصية المفكرة إلى الاستدلال بخبرات الماضي والتجارب السابقة، وهنا نجد العميل يسأل ويتداخل لينصف الزوجة ويبدي تعاطفه معها.

العميل: أخذت عمرها ...

الزوجة: اترجيته و بستُ على يده.. كان نفسي أعيش زي أي بنت ثانية كان سني أيامها خمسة وعشرين سنة.. مارضيش حكم علي بقيت لحم ودم

العميل: ونابليون يتجوز جوزفين ويسببها ويروح يعمل تاريخ أمجاد.. هو يعمل أمجاد وهي كمان في باريس بتعمل أمجاد.. مراتك كانت تعمل أمجاد. (رومان ,1999,ص238)

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج

زواج رومان ما بين اللغة الفصيحة واللهجة المصرية كتعبير عن مصرية الأحداث وبشكل أدق عن سلوكيات وأفكار الشخصية المصرية الساعية لنيل الحرية وتفعيل العقل الانساني.

جَسدَ (الفندق) دلالات الانغلاق والقيود وسلب الحريات وافتقاد الحياة المتجددة والحرة تارة، وشرارة للتفكير الاستدلالي ــ عن ماهية شخصية (اشرف) ــ وحالات غامضة تارة أخرى.

افرز التفكير الاستدلالي شخصيات مُضطَهَدة وأخرى مُضطَهِدة بتصارع شخصيتي (العجوز) و(الزوجة) فكرياً واجتماعياً ونفسياً.

ميزت الشخصية المفكرة بين إدراك العلاقات وفهمها والربط بينها واستعمالها كتفكيراً حدسياً، بانت من خلالها نظرة (جندرية) ايجابية تارة وسلبية تارة أخرى تجاه الرجل والمرأة.

تجلى في النص المسرحي تناقضات فكرية واجتماعية وثقافية أفرزت مفهومات استدلت بها الشخصية المفكرة طريقاً لمحاربة الفكر بالفكر كـ(الحب، البخل، الزواج بالإكراه، الفرز الطبقي).

استقصى التفكير الاستدلالي متناقضات الواقع عبر شهادات رمزية وسادية يفضي للكشف عن وعي اللغة النسوية ورموزها وتوقها إلى الحرية.

أنتج النص المسرحي شخصيتان متناقضتان، (العميل)الذي قدس العقل والتفكير والاستدلال و(العجوز)الذي فضل الانقياد والرضوخ والاستسلام على مستوى الحاجات والرغبات بحثاً عن الاعتراف والقبول.

رصد التفكير الاستدلالي تمييزا وهموماً اجتماعية وسياسية غاصت في اغوار الذات الانسانية بحثاً عن مكامن الضياع والعبث واللاجدوى ورصد النشاط الايجابي الفعال للفرد والجماعة على حد سواء.

كشف التفكير الاستدلالي خطابا ثقافيا مهيمناً على بنية النص الفكرية والدرامية أنتج حالات دونية كـ (الهدر الجسدي والعاطفي، الروح الانهزامية، التشاؤمية).

رَشّحَ (التفكير الاستدلالي) سلوكاً سادياً منغمساً في شخصية العجوز.

فُعِلَ (التفكير الاستدلالي) بحالات اجتماعية وسياسية واقتصادية آلت إلى استخدام (الإدراك)، (التخمين)، (الاستنباط)، (خبرات الماضي)، (النقاشات)، (التحليل)، (الاستقراء) لحل استفهامات وإشكاليات عدة.

استُخدِم (التفكير الاستدلالي) لتكميم أفواه الجهل وإيقاف هدر العقول وتحرير الفكر وتقنين الحاجات وإقصاء الرغبات.

سلط (التفكير الاستدلالي) الضوء على البخل الاقتصادي وآثارهُ السلبية على العلاقات الاجتماعية ما بين الرجل وزوجتهِ.

ثانياً: الاستنتاجات

اخترق (رومان) السياسي والاجتماعي والثقافي بشخصية تتمتع بمهارات عقلية قيمة، قُيم من خلالها النص المسرحي بملامسته لعصب الحياة والغور في مشاكلها واشكالياتها.

تصدى رومان للتخلف العقلي وكشف مستوراته ونقاط تمترسهِ واشكال مقاومته بآلية اشتغال تجاوزات الاستبداد الخارجي والمرض الداخلي وصولاً إلى إطلاق حركة نماء الحي والمعافى والمنتج والمنجز والأصيل في كيان الإنسان.

خلق (رومان) شخصيات مسرحية قادرة على قراءة ومناقشة وحل شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام خطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر والتحكم بحدوثها المحتمل وإخفاء ماديتها الثقيلة والحد من سلطتها وسطوتها.

وظفَ (رومان) في نصهِ المسرحي الثقافة ما بعد الحداثوية، فضاء مختلف للتمثيل، أي فضاء متعدد الازدواج والتحول من خلال شخصية عقلانية تستدل عن عبثية ولا معقولية شخصيات أخرى.

توضعَ التشرب الإيديولوجي الموجه إلى عقل الشخصيات والى وجدانها لمناقشة استفهامات تعلقت بالفن والحياة والمهيمن والمهمش والذكورة والأنوثة والعقل الحر والعقل الخاص.

اثمرت نصوص رومان المسرحية شخصيات درامية عمدت على توليد معرفة جديدة باستخدام قواعد واستراتيجيات معينة في التنظيم المنطقي لمعلومات متوافرة .

خلق رومان شخصيات مسرحية ذات مهارة فكرية قامت بدور المسهل لتنفيذ وممارسة عمليات معالجة المعلومات التي ضمت التفسير والتحليل والتقييم واتخاذ القرارات وتكوين مفاهيم

رومان منظومة فكرية تعمل على فك القيود وتعديل الانحراف عبر سلسلة من المحاكمات النظرية والفكرية تحيل بموجبها لنظرية نقدية تسعى لقلب المفاهيم الراسخة وإعادتها إلى المتن المعرفي.

لجأ رومان إلى البعدين الزماني والمكاني والاستلهام من التاريخ السياسي والاجتماعي لتغير فكر سلوكيات وتأصيل قيم الحب والتسامح والتحرر

خلق التفكير الاستدلالي واقعاً من الكرامة والتميز ومصيراً مضاءً بالمهارات واكتشاف القواعد وكشف الحقائق والشعور بالطمأنينة ويسوق الإنسان إلى دائرة المنطق والتبرير وتحقيق الوجود الكامل.

تؤدي التنشئة الاجتماعية والفكرية وظيفة رئيسية في تفعيل التفكير الاستدلالي، وأدراك مفاهيم جديدة للحياة بمنأى عن التقديس المطلق للمفاهيم القصرية المستأنفة.

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء ما تقدم يوصي الباحث بما يلي:

إقامة الندوات الفكرية التي تقدم فيها النصوص المسرحية العالمية والعربية للإفادة منها في تفعيل التفكير الاستدلالي.

تأليف نصوص مسرحية يتمحور فيها التفكير الاستدلالي لتخلق حالة التفاعل والنقد والتحليل عند القارئ.

توفير بيئة اجتماعية تدعم ذوي الاختصاص لتبني مفهوم التفكير الاستدلالي في كتابتهم البحثية كي تكون ذخيرة في المكتبات الأكاديمية، وخلق نظام تعليمي تنشط فيه القدرات الاستدلالية.

تزويد مكتبة كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل بنصوص (رومان) المسرحية

رابعاً: المقترحات: -

التفكير الناقد في نصوص المسرح العربي المعاصر.

التفكير الاستدلالي في نصوص شكسبير المسرحية.

الشخصية التنويرية في نصوص مسرح ما بعد الحداثة.

الملاحق

ميخائيل رومان ،كاتب مسرحي مصري من كتاب فترة الستينات، ولد وتوفي في القاهرة ، تلقى تعليمه في القاهرة حتى تخرج في كلية العلوم بجامعة القاهرة سنة 1947، ثم بدأ حياته العملية مدرساً في المعهد الصناعي العالي في مصر، كان ميخائيل رومان مطلعاً بعمق على المسرح العالمي، قديمة وحديثه. وقد تجلى هذا في مسرحياته المختلفة على شكل ملامح، ونظراً لإتقان رومان اللغة الإنجليزية، فقد ترجم الكثير من المسرحيات العالمية عن الإنجليزية لصالح الإذاعة والتلفزيون، كما بدأ بكتابة القصة القصيرة والمقالات الأدبية، لكنه اتجه كلياً نحو التأليف المسرحي بدءاً من عام 1959، فكتب حتى وفاته المبكرة والمفاجئة 17 مسرحية، بعضها قدمته مسارح القاهرة، وبعضها الآخر نُشر داخل وخارج مصر،اعماله المسرحية هي : الدخان (1962)،الليلة نضحك (1966) ،المعار والمأجور، العرضحالجى ، هوليود البلد ، كوم الضبع، غداً الصيف القادم ، المزاد ، الوافد (1966) ، الخطاب (1967) ، الزجاج (1968) ، إيزيس حبيبتي (1971)، ليلة مصرع جيفارا العظيم (1972) ، 28 سبتمبر الساعة الخامسة (1970) ، مسرحيات العار ، والمأجور ، والمزاد ، وهوليوود الجديدة ، نُشرت معاً عام 1986 .

السيفي

م. سعد علي ناجي الجبوري

خريج كلية الفنون الجميلة |جامعة بابل 2002– 2003 الأول على قسم التربية المسرحية و(الثاني) على كلية الفنون الجميلة.

معيداً في قسم الفنون المسرحية | كلية الفنون الجميلة |جامعة بابل سنة 2006 .

ماجستير تربية مسرحية بدرجة (امتياز) بتاريخ 4|12| 2013 .

مدرس: جامعة بابل | كلية الفنون الجميلة

استاذ مادة التمثيل والاخراج في قسم التربية الفنية، والصوت والالقاء في قسم الفنون المسرحية

عضو نقابة الفنانين العراقيين . وعضو مكتبة الأسد الوطنية في دمشق .

اخرج ومثل العديد من المسرحيات منها :

مسرحية (الحائط) تأليف ذوالفقار خضر ومسرحية (لغة الجبل) تأليف هارولد بنترومسرحية (آخرة الطوفان) تأليف ميثم فاضل ومسرحية (بائع الدبس الفقير) تأليف سعد الله ونوس ومسرحية (نزول عشتار) تأليف رشا فاضل

كما وقد لعب دور الممثل الرئيس في العديد من المسرحيات منها :

مسرحية (جواهر المعبد) .مسرحية (للمظلوم صولة) .مسرحية (فضاءآت متداخلة) .مسرحية (ثورة الحلم) .

حصل على جائزة أفضل مخرج مسرحي في المهرجان القطري الأول في كلية الفنون الجميلة |جامعة بابل عن مسرحية (الحائط) .

حصل على جائزة أفضل ممثل رئيس عن مسرحية (فضاءآت متداخلة).

حصل على جائزة أفضل سينوغرافيا عن مسرحية (لغة الجبل).

له العديد من شهادات الشكر والتقدير.

البحوث المنشورة

(دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص شكسبير المسرحية) مجلة جامعة بابل

(القهر وانعكاساته في شخصيات فتحية العسال المسرحية) مجلة جامعة بابل

(الشخصية المتطرفة وتحولاتها في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية) مجلة نابو

م.زينة صباح فليح

بكالوريوس كلية الفنون الجميلة |جامعة بابل 1998

ماجستير تربية مسرحية 2013

مدرسة في تربية محافظة بابل

البحوث المنشورة

(الشخصية الايثارية ووضيفتها في نصوص عادل كاظم المسرحية) مجلة نابو

(المضامين الفكرية في نصوص خزعل الماجدي المسرحية) مجلة نابو

كتاب بعنوان (الشعور بالذنب وتمثلاته في النص المسرحي العراقي)

المصادر

1. **الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر (1983). مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة.**
2. **أرثر اسى ريبر و ايمليريبر (2008). المعجم النفسي الطبي، تر: عبد العلي الجسماني، بيروت، الدار العربية للعوم ناشرون.**
3. ابو حطب، فؤاد عثمان وسيد احمد (1978). **التفكير** (دراسة نفسية)، ط2, القاهرة مكتبة الانجلو المصرية.
4. بدرينة، محمد العربي و ركزة سميرة (2016). **علم النفس المعرفي**، الجزائر، منشورات دار الخلدونية.
5. بروستان: **المسرح الثوري.** (د.ت) تر: عبد الحليم الشبلاوي, القاهرة , دار الكتاب للنشر و التوزيع.
6. التكريتي، نصيف جميل (1990). **المذاهب المسرحية الأدبية**، بغداد، بلا دار نشر.
7. الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (1990). **الشخصية في ضوء علم النفس**، بغداد، مطبعة دار الحكمة.
8. حسن، هناء رجب.(2014) **التفكير برامج تعليمية واساليب قياسه**, بغداد, دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.
9. الخيري، اروى محمد ربيع (2012) **علم النفس المعرفي** , بغداد , مكتبة عدنان للنشر والتوزيع.

10. داود, عزيز حنا و انور حسين عبد الرحمن .(1990) . **مناهج البحث التربوي**, بغداد , مطابع دار الحرية للطباعة والنشر,.
11. رايت, اليزابيت: **بريخت ما بعد الحداثة**.(2005) تر : محسن مصيلحي ,القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة .
12. روشكا, الكسندرو: **الابداع العام والخاص.**(1989) تر:غسان عبد الحي ابو فخر, الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
13. السيد, فؤاد البهي.(1987) **الذكاء**, ط5, القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية.
14. شحاتة ,حازم.(2014) . **الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان** ,القاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب .
15. شكري, غالي.(1972) . **ثقافتنا بين نعم و لا** , بيروت , دار الطليعة.
16. الشوباشي, محمد مفيد.(1970) . **الادب ومذاهبه**, القاهرة , الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر,.
17. صالح، علي عبد الرحيم واخرون. (2013). **ومضات في علم النفس المعرفي**، ط1, عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع.
18. الصفار، رفاه محمد علي احمد (2011). **التفكير الحاذق**، عمانظ، دار صفاء للنشر والتوزيع.
19. صليحة، نهاد. (د.ت) . **التيارات المسرحية المعاصرة**، الشارقة. مركز الشارقة للأبداع الفكري.
20. الفخري و اخرون.(1982) . **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
21. الفنيش، احمد علي. (1988)._**التربية الاستقصائية**، تونس، الدار العربية للكتاب.
22. العبود، مصطفى. (2010) . **تشريح القهر قراءة في مسرح ميخائيل رومان**، دمشق، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب.
23. العطيفي , جمال .(, د.ت) . **اراء في الشرعية و في الحرية**، القاهرة,الهيئة المصرية العامة للكتاب.
24. عناني، محمد .(, د.ت) ._**دراسات في المسرح والشعر**, القاهرة , دار غريب.
25. علي محمد, زينب.(,2013) . **الهوية الثقافية ومسرح الطفل**, القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية.
26. الغباري , ثائر احمد (و) خالد محمد ابو شِعرة .(2010) . **سيكولوجيا الشخصية**, عمان, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
27. الميليجي, حلمي .(2000) . **علم النفس المعاصر**, ط8, بيروت , دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
28. النقاش, رجاء .(2005) . **نساء شكسبير**, القاهرة, دار شرقيات للنشر والتوزيع.
29. نيكول,الارادايس.(2000) .**المسرحية العالمية**,ط3, الجيزة ,هلا للنشر والتوزيع .
30. اسكندر, امير.(1966). **المثقفون والصراع ضد القهر في مسرحيات ميخائيل رومان** , مجلة المسرح القاهرة, عدد (31) .
31. الزيات, لطيفة .(1966). **ليلة مصرع جيفارا العظيم** , مجلة المسرح, القاهرة عدد (62) .
32. محمد, شاهين .(1999). **تعلم مهارات التفكير العليا**, مجلة المعلم, اليونسكو, عمان, الاردن, العددان (4 , 3)
33. ابسن, هنريك.(د.ت) . **بيت الدمية** ,تر:كامل يوسف, القاهرة, دار مصر للطباعة ,.
34. اونيل, يوجين.(د.ت) . **تجارب اونيل التعبيرية**, تر:عبدالله الحافظ, الكويت,وزارة الإعلام,.
35. بريشت, بروتولت.(1975) . **الام** , تر: نبيل حفار, بيروت , دار الفارابي ,.
36. جيتة .(2007) **فاوست** , تر :عبد الرحمن, بدوي, ط2, بغداد , دار المدى للثقافة والنشر .
37. رومان , ميخائيل .(: د.ت) . **مسرحية الزجاج** , (القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب .
38. الخفاجي، مظفر كاظم محمد.(1984). **التحول في الالقاء بين شخصية الممثل والشخصية الدرامية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) , العراق ,كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.